العنف ضد المرأة الزوجة، أنـــواعه، أسبـــابه، العـــلاج

د. زينب فاصولي

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

جامعة الجزائر 2

ملخص:

العنف الممارس ضد المرأة الزوجة، ظاهرةعامة، إذ لم تقتصر على بلد أو مجتمع محدد من العالم، والممارسين لهذا التصرف " العنف " غالبا ما يكونون يعرفون الضحية.

والعنف المنزلي بالخصوص مستمر بشناعة ومنتشر كفعل مقبول «عادي" اجتماعيا، في عدد كبير من المجتمعات.

واليوم، في الجزائر، ظاهرة العنف ضد الزوجات بدأت تعرف، لان عددا من الممثلين " الفاعلين " الاجتماعين اهتموا بها.

الكلمات المفتاحية:

العنف؛ الزوجة؛ العنف المنزلي؛ المجتمع الجزائري.

Résumé :

La violence à l'égard des femmes-époux- est phénomène universel qui n'épargne aucun payé du monde, et les auteures d'actes de violence sont souvent bien connus de leur victimes ; la violence domestique en particulier, continue d'être effroyablement trop répandue et considérée comme –normale_ dans de trop nombreuses société.
Aujourd'hui, en Algérie, le phénomène de la violence contre les femmes commence à être connu, ce n'est plus un total car plusieurs acteurs de la société s'intéressent.

Mots clés :
La violence; la femme mariée; la violence domestique; la société algérienne.

إشكـالية:

في ظل قوانين عالم اليوم المنادية باحترام حقوق البشر مهما اختلفت أجناسهم وصفاتهم، نجد أن المجتمع المدني يشكوا من تراجع فادح في مستوى الأخلاق والقيم، التي انعكست سلبا على الأسرة وأدوارها، فجعلتها تعيش ردحا من أحلك عصورها، مهددة في كيانها واستمرارية قيامها بالدور المناط بها، إذ بعدما بررت – الأحادية وغياب الأمنوالطمأنينة والثقة بين عناصرها –بأنها من مقتضيات وملازمات العصرنةوالتحرر. باتت العلاقة بين نواتي الأسرة – الزوج والزوجة –بدورها تأخذ منعرجا خطيرا، يتجاوز الاهانة اللفظية والضرب باليد، ليصل إلى الجرح والتشويه واستعمال السلاحوالقتل، والضحية غالبا ما تكون العضو الأكثر ضعفا وهو الزوجة. أمام هذه المستجدات نهض عدد من المختصين الاجتماعين والنفسين يدقون ناقوس الخطر ويعرضون موضوع الإفراط في العنف ضد الزوجة للدراسة والبحث، في المجتمعات المتقدمة والمتخلفة، المدعية التدين واللائكية.

وأمام عجز الدول القوية والضعيفة على حد سواء، فيمحاربة الظاهرةوالقضاء عليها أو التقليل من حدتها وشناعة أشكالها، ظهرت منظمات حقوقية تعنى بمشاكل المرأةوهمومها. معتمدة في مهامها على عقد مؤتمرات وفتح قنوات للحوار حول قضياها وحقوقها الصحيةوالقانونية ...، وقد وصفت هذه المنظمات العنف ضد الزوجات بأنه -إضافة إلى العنف ضد الأمهات ـ أحد أسوء أشكال العنف لما يخلفه من اضرر نفسية واجتماعية، ولكنه الأكثر انتشارا، إذ تؤكد الإحصائياتفي أمريكا أن 30. /. من جرائم القتل العمدي ضد النساء ارتكبت من طرف أزواجهن. كما أن 12. /. من الرجال يعتدون على زوجاتهن كل عام، وهناك دراسة أخرى تؤكد أن 47. /. من الرجال الأمريكيين يضربون زوجاتهم ضربا مبرحا، وتؤكد إحدى الدراسات أن حوالي 33. /. من النساء الأمريكيات تعرضن لاعتداءات بدنية من الشريك خلال فترة شبابهن[1]، وفي الجزائر، التي اعتبرت الظاهرة لعقود طويلة من الزمن من القضايا الأسرية الخاصة، التي لا يجوز إفشائها أو الحديث عنها خارج المنزل، كشفت الإحصائيات المسجلة خلال الأشهر التسعة الأخيرة من سنة 2011م عن 7042امراة ضحية عنف من بينها 5074 تعرضن للعنف الجسدي و1570 لسوء المعاملة النفسية، وفي بحث اجري سنة 2002-2003 حول ظاهرة العنف ضد المرأة، أشارت نتائجه إلى أن العنف الزوجي يمثل أكبر نسبة وهي 71. /.ويشكل العنف الجسدي حسب نفس الدراسة 77. /. أما العنف النفسي فلا يصرح به إلا إذا كان مصحوبا بالعنف الجسدي وهو يشكل15. ﷺ. هذا الوضع الذي آلت إليه مكانة المرأة الزوجة في مختلف المجتمعات، جعلنا نناقش الموضوع في ورقة بحث نتطرق فيها إلى النقاط التالية:

- تعريف العنف ضد المرأة وأصنافه

[1]- السيد عوض: جرائم **العنف بين الحضر والريف**، مطبعة العمرانية للأوقات، مصر ،2004، ص ص26-27.

- انتشار العنف ضد الزوجة في أنحاء العالم
- أسباب العنف ضد الزوجات وانعكاساته
-مجهودات الأمم المتحدة من اجل القضاء على العنف ضد المرأة
- مكانة المرأة الزوجة في الشريعة الإسلامية

أولا ـ تعريف العنف ضد المرأة وأصنافه:

1. تعريف العنف: يقتصر المعنى اللغوي لكلمة "عنف" في اللغة العربية على العنف الجسدي، إذ جاء في القاموس اللغوي أن لفظ "عنف" مشتقة من مادة " عنف به، أي «أخذ بشدة و قسوة " [2].

والمعنى المتفق عليه عند علماء الاجتماع، هو التأثير على الفرد، أو إرغامه على عمل شيء ما، دون إرادته، وذلك باستعمال القوة أو التهديد[3]. وحسب العالمريمون: هو كل مبادرة تتدخل بصورة خطيرة في حرية الأخر وتحاول أن تحرمه من حرية التفكير والرأي والتقدير، وتنتهي بتحويل الأخر إلى وسيلة أو أداة، دون أن يعامله كعضو حر وكفء[4]،وقد تطرق المختصين إلى العنف الخاص بكل فئة فكانت التعريفات على النحو التالي:

1ـ1ـ العنف ضد المرأة: استخدم هذا المصطلح، بشكل واسع في الدراسات النفسية و الاجتماعية منذ إقرار الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة " عام 1993م. الذي عرفه بأنه " أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس، ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية " [5].

1ـ2ـالعنف ضد النساء: هو الذي يكون موجها ضد المرأة الزوجة أو الأم، وتأثيراته في كلتا الحالتين مختلفة، فمضاعفاته على المرأة الزوجة أخف منه على الزوجة الأم، لان انعكاساته في الحالة الأولى تطال الزوجة فقط، بينما في الحالة الثانية تطال الزوجة والأبناء[6]، ويتضمن: العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في إطار الأسرة، أو المجتمع، أو الذي تقترفه الدولة أو تتغاضى عنه حيثما وقع.

---

[2]- أنيس إبراهيم وآخرون: **المعجم الوسيط، ج2، مجمع اللغة العربية**،القاهرة،مصر، ص 631.

[3]- السيد عوض، المرجع السابق، ص 28.

[4]- لطيفة توفيق:**الوقاية من العنف الأسري**، المؤتمر الإقليمي العربي لحماية الأسرة،الأردن، 2005، ص 112.

[5]- جليل وديع شكور: **العنف والجريمة**، الدار العربية للعلوم، لبنان ،1997، ط1، ص 116.

[6]- أمل سالم العوادة: **العنف ضدالمرأة العاملة في القطاع الصحي**،الأردن،2009، ص 37.

3ـ1ـالعنف الأسري:عرف بأنه كافة مظاهر الانتهاكات اللاأخلاقية التي يرتكبها احد أعضاء الأسرة ضد الآخرين، و التي تعرض من يرتكبها لجزاءات سلبية ذات طابع رسمي، وتتراوح هذه الانتهاكات من تبديد منقولات الزوجية و عدم النفقة على الزوجة و الأولاد، نهاية بقتل احد أفراد الأسرة لفرد أو أكثر مرورا بعمليات الضرب المتبادل [7].

و قد فسر الإعلان العالمي للقضاء على العنف، العنف الأسري تفسيرا مفصلا فقال بأنه " العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في إطار الأسرة بما في ذلك الضرب المبرح، الإساءة الجنسية للأطفال الإناث في الأسرة، العنف المتصل بالمهر و الاغتصاب في إطار الزوجية، وبتر الأعضاء التناسلية للإناث و غيره من الممارسات التقليدية المؤذية للمرأة، والعنف خارج نطاق الزوجية و العنف المتصل بالاستغلال، كما يشمل أيضا عملية الإنجاب المتواصل و عدم تحديد النسل و ارتفاع معدل الإنجاب [8].

.1.4ـ العنف الزوجي:عملية يقوم من خلالها احد طرفي العلاقة الزوجية باللجوء إلى القوة من اجل السيطرة على الأخر،[9]والعدوانية الزوجية وبالأخص عنف الزوج تجاه الزوجة مشكل مطروح في كل المجتمعات، وترى الدراسات العلمية الحديثة التي تناولت الموضوع خاصة في الدول المتقدمة التي تشهد تطورا سريعا للظاهرة انه لا ينفصل عن العنف ضد النساء[10]. كما يشمل أيضا الفتاة التي تزوج باكرا، على اعتبار أن في هذا الفعل " إكراه على الزواج يحرم الطفلة من حقوقها ف التعليم ويحملها أعباء نفسية واجتماعية صحية، ويصيبها أو يحتمل أن يصيبها بسببه ضرر نفسي أو صحي أو جنسي [11].

2ـ أصناف العنف ضد الزوجات:

2.1ـ العنف الجسدي: هوأبرز أنواع العنف، ويتمثل في استخدام القوة من ابسط الأشكال إلى أخطرها " الضرب و الجرح و القتل، شد الشعر، الصفع، الرمي أرضا، اللكم أو العض، الخنق، الحرق، الدهس، المسك من العنق ...."، و تتعدد التقارير حول انتشار هذا النوع من العنف بين النساء، منها التقرير الذي أصدرته الأمم المتحدة عام 2001، و تبين فيه أن «واحدة من بين كل ثلاث زوجات في العالم تعرضت للضرب، كماتناول تقرير صادر عن " اليونيسف " دراسة مصرية ذكر فيها أن 35./. من النساء المصريات تعرضن للضرب على أيدي أزواجهن مرة واحدة على الأقل، وفي دراسة أخرى جاء فيها أن 76./. من نساء لبنان يتعرضن للضرب، وتبلغ نسبة تعرض النساء للضرب في

[7]- السيد عوض، المرجع السابق، ص 28.

[8]- نهى القرطاجي، المرجع السابق، ص373..

[9]- معن خليل معن، المرجع السابق، ص 221.

[10]- http// www.esseclive.com /la violence conjugale.

[11]- نهى القرطاجي، المرجع السابق، ص373.

اليابان الى77. /.، كما بين برنامج الأمم المتحدة للتنمية أن ثلثي النساء على الأقل تعرضن خلال حياتهن لصورة من صور العنف المنزلي، و أن هذه الظاهرة تؤثر على أربعة ملايين من النساء كل عام في ألمانيا ، و في فرنسا يضربالأزواج مليونين من الزوجات، و في كندا و اليابان و كوريا عانت من 25./.إلى 60./. من النساء المعاملة السيئة من شركائهن [12].

2 ـ2ـ العنف النفسي أو اللفظي: أي فعل مؤذ لنفسية المرأة ولعواطفها، مثل النظرة الدونية للرجل تجاهها، أو إفقادها الثقة في ذاتها، أو اتهامها بالتسبب في العنف الممارس ضدها، ومن مظاهره " السب والاهانة والشتم، الإهمال، عدم تقدير الذات، التحقير، الإحراج، إساءة الظن، التخويف[13]، وتشير إحصاءات من فرنسا أن امرأة من أصل خمس نساء تتعرض لضغوط أو عنف كلامي في الأماكن العامة، كما بينت الدراسات في فلسطين أن 9. /. من النساء تتعرض إلى شكل من أشكال العنف النفسي، وأن 52. /. منهن تتعرضن للإهانة والسباب واللغة البذيئة، وتسميتهن بأسماء مهينة من قبل أزواجهن، وقد تعرضت بعضهن للأشكال الثلاثة في أن واحد.

3. ـ 2 ـ العنف الجنسي:وهو إجبار المرأة على ممارسة جنسية ضد رغبتها، ويشمل هذا النوع الاغتصاب، حتولو كان في حالة الزواج، التحرشالجنسي، سواء اقترن باستخدام القوة أو التهديد، المضايقات الجنسية خاصة أثناء العمل.[14]

2 ـ العنف الناتج عن القوانين: في بعض الدول التي تعاني من تزايد عدد السكان مثل الصين، يلجا الكثير من الأزواج إلى إجبار الزوجات على التخلص من الجنين الأنثى، بسبب قانون تحديد النسل [15].

4ـ العنف الناتج عن العرق أو الوضع الاجتماعي أو السن: ومن أمثلة ذلك وضع الزوجات المسنات في دار العجزة.

ثانيا ـ انتشار العنف الأسري في العالم:

يمكن القول من خلال الدراسات المجموعة حول الظاهرة في أنحاء العالم أن العنف ضد الزوجة يتخطى جميع فوارق الدخل و الطبقة الاجتماعية و الثقافية و مجال الإقامة، و تبدو بعض الأشكال الأكثر شيوعا في المناطق الريفية و نجد منها على سبيل المثال زواج الأطفال و القتل باسم الشرف، بينما تشيع أشكال أخرى في المناطق الحضرية من قبيل التحرش الجنسي في الأماكن العامة، الإجبار على ممارسة البغاء، و ممارسة الجنس قسرا لأسباب اقتصادية، و العنف لا يبلغ عنه عموما بدرجة كافية و من الصعب العثور على إحصاءات موثوقة عنه، فالنساء يشعرن عادة بالخزي و العار و بعدم الثقة في الحماية من جانب القانون، فعلى سبيل المثال وفقا لمسح اجري في غانا كانت احتمالات أن تكون

[12]. عبد الحميد إسماعيل الأنصاري:**العنف ضد المرأة متى نتخلص من ذلك الإرث،العربي**، العدد 548، جويلية 2004، ص26.

[13]- نفس المرجع، ص 370.

[14]- نهى القرطاجي، المرجع السابق، ص 371-372.

[15]- بثينة شعبان، المرجع السابق، ص204

التجربة الجنسية الأولى للمراهقات في المناطق الحضرية فرضت عليهن أعلى بكثير من احتمالات ذلك في لدى نظيرتهن في المناطق الريفية، و يتضح من دراسة أجريت في كيب تاون بجنوب إفريقيا أن 72./. من الشابات اللاتي كن حوامل و60. /. من الشابات اللاتي لم يحملن قط ذكرن أنهن تعرضن للجنس ألقسري، ووجدت دراسة مماثلة أجريت في ليما بيرو أن 41. /. من الفتيات اللائي يتراوح عمرهن من 10الى 24 سنة قد تعرضن للجنس ألقسري، وفي البرازيل أفادت نسبة قدرها 64.5. /. من المجيبات على الاستبيان في المدينة و15.9. /. في الأقاليم أنهن تعرضن للعنف [16]،**و** تؤكد الإحصائياتفي أمريكا أن احتمال تعرض الشخص لجريمة قتل أو اغتصاب أو اعتداء من طرف احد أعضاء أسرته اكبر من احتمال تعرضه لمثل هذه الجرائم بواسطة الأغراب، كما أن 30./. من جرائم القتل ألعمدي للنساء ارتكبت بواسطة أزواجهن كما أن 12. /. من الرجال يعتدون على أزواجهن كل عام، وان المعدل يكاد يكون مماثلا لاعتداء النساء على أزواجهن [17]، **و** في مجال العنف الموجه ضد المرأة وتحت عنوان "**ضرب النساء له ما يبرره في إسرائيل**" كتبت صحيفة الديار " **أن إسرائيلية من كل عشرة أي حوالي مأتي ألف امرأة يضربها زوجها** "أو قريب لها، كما نشر تقرير عن مراقب الشرطة الإسرائيلية إلى دخول حوالي أربعين ألف امرأة تتعرض للضرب في المستشفيات كل سنة وخلال الأشهر التسعة الأولى من سنة 1993قتلت 16امراة على يد احد أفراد الأسرة وأضاف التقرير أن 14./.من الإسرائيليين و9./.من الإسرائيليات يعتبرون ان ضرب المرأة له ما يبرره أحيانا [18]. أما في انجلترا يؤكد "جد نجز" أن 25./.من حالات القتل التي ترتكب تتم بواسطة احد أعضاء الأسرة ضد الأخر من نفس الأسرة، وان النساء على درجة من العنف مثل الرجال تماما، وذلك ضد أطفالهن وأزواجهن، كما تؤكد الإحصائيات في انجلترا في عام 1992ان 28./.من ضحايا القتل الإناث قد تم قتلهن بواسطة أزواجهن، فلقد أصبحت فكرة عمومية العنف و انسحابه على الرجل والمرأة على حد السواء أحب اقتناعات العلمية المعاصرة، ولكن هذا لا ينبغي اختلاف العوامل الدافعة إلى عنف المرأة باختلاف الأطر الثقافية، فالبعض يفسر عنف المرأة باعتباره دفاعا ضد ظلم الرجل واستبداده، وقد يفسر بأنه رد فعل اتجاه مظاهر الإيذاء الذي يتعرض له الإناث في مراحل الطفولة والشباب المبكر وقد يفسر على انه رد فعل للضغوط التي تمارس على المرأة من جراء تشتت أدوارها وتعددها [19].

–أما إذا تطرقنا إلى **العنف الأسري في الجزائر**، فعلى غرار المجتمعات الأخرى ما يميز الظاهرة في مجتمعنا هو أن الباحث لا يجد أسسا قاعدية على المستوى الإحصائي بالرغم من تواجد الأرقام والإحصائيات على مستوى مصالح الطب الشرعي

[16] ص U N F P A16- صندوق الأمم المتحدة للسكان:**النشأة كحضريين: حالة سكان العالم 2007**، ملحق الشباب

[17] - السيد عوض: جرائم **العنف بين الحضر والريف** ،،مطبعة العمرانية للأوقات ،مصر ،2004 ،ص ص26-27.

[18] - نفس المرجع السابق، ص 8

[19] - جليل وديع شكور، المرجع السابق، ص ص28-29.

والشرطة والدرك الوطني وتوفرها عند بعض الجمعيات النسوية التي تنشط في هذا المجال مثل جمعية " SOS " نساء في شدة " التي تؤكد على انتشاره وقيام المشكل كظاهرة، إلا أن الدراسات النفسية والاجتماعية حولها شبه منعدمة، وما يزيد المشكل خطورة هو "اختفاءه بين جدران المنزل " إذ لا يعلن عليه إلا إذا صرخت الضحية للجهات المعنية كالمستشفيات و مصالح الأمن[20]، و قد ابرز التحقيق الذي رئيسة مصلحة صحة النساء بالمعهد الوطني للصحة العمومية أن أكثر من50./. من النساء تعرضن للعنف داخل المنزل، و أن اغلب حالات العنف الممارس على النساء المتزوجات قد مارسه الزوج نفسه في حين بلغ العنف الممارس على الأمهات ثلث حالات العنف الممارس على النساء اللواتي تجاوزن 55سنة، كما قدم المركز الوطني للدراسات و التحاليل الخاصة بالسكان و التنمية نتائج حول العنف ضد الفئات الهشة و الضعيفة و إجراءات الحماية و الوقاية، و قد تبين من هذه الدراسة أن العنف يمس النساء اللواتي لا يتمتعن بمستوى تعليمي 2.42./.و ذوات المستوى الابتدائي 1.51./.[21]، إضافة إلى البعد الثقافي الاجتماعي الذي يميز المجتمع الجزائري بحيث يعتبر الظاهرة بمثابة حدث تابع لحياة الزوجين [22]، و رغم تستر المجتمع على ظاهرة تعرض الأزواج للعنف الممارس ضد احدهما فقد كشفت أخر الإحصائيات المسجلة خلال الأشهر التسعة الأخيرة من سنة 2011م عن تسجيل 7042امراة ضحية العنف من بينها 5074 تعرضن للعنف الجسدي و 1570 لسوء المعاملة النفسية و 24 حالة قتل عمدي و4 حالات زنا محارم حسب أرقام مديرية الأمن الوطني، و في البحث الذي أقيم من طرف مجموعة من الباحثين سنة 2002-2003 حول ظاهرة العنف ضد المرأة، فتشير نتائجه إلى أن مجموع العنف العائلي و الزوجي يشكل 2/3 من مجموع العينة المقدرة بـ9033 فرد، و العنف الزوجي يمثل اكبر نسبة و هي 71 ./. كما أن المرأة العزباء تتعرض للعنف من قبل إخوتها الذكور بنسبة أكثر من 20. /. كذلك هناك عنف بنسبة 1/3 من طرف الأبناء موجه ضد الأم،[23]ويشكل العنف الجسدي حسب نفس الدراسة 77. /. أما العنف النفسي فلا يصرح به إلا إذا كان مصحوبا بالعنف الجسدي وهو يشكل15. /. ووجدت أن العنف اللفظي ممارس من طرف أشخاص لهم مستوىتعليمي لا باس به عكس العنف الجسدي الممارس بكثرة من طرف أشخاص أمين [24]، أما الإحصائيات التي سجلتها مصالح الدرك الوطني فقد بلغت خلال الأشهر العشرة الأولى من سنة 2011م 5631امراة تعرضت للعنف بجميع أنواعه، فيما تكفلت وزارة التضامن الوطني في ذات الفترة بنحو4600ضحية عنف. [25]**ثالثا–أسباب العنف ضد الزوجات و نتائجه:**

---

[20]- نفس المرجع السابق، ص271.

[21]-فائقة مجاهد وآخرون، المرجع السابق، ص ص4-5.

[22]- رابور يكوف: معجم **نقدي لعلم الاجتماع**، تر: سليمحداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1986، ص210.

[23]-Mehdi Yousef et all **: la violence a l'encontre des femmes ,** l'institut national de la santé publique , Algérie , p55.

[24]- ibid. p 55

[25]- زهيدة ثابت: جريدة النهار، عدد 1267، تاريخ 10ديسمبر2011، ص4.

1-أسباب العنف بين الأزواج: يمكن الإشارة إلى الأسباب التالية:

اختلاف توقع الأدوار: فقد يكون توقع الزوج من زوجته أن تساعده وأن تحافظ على نفسها وماله، وأن تقف إلى جانبه، وأن لا تفشي أسراره، وقد يأتي دورها عكس ذلك، وهي قد تتوقع منه أن يكون مرحا ورحيما ومتفهما، يساعدها في أعباء المنزل والوقوف معها، وقد يأتي دوره عكس ذلك الأمر، ونتيجة لهذا الاختلاف في التوقع وعد تقبل الواقع تحدث اختلافات ونزاعات بين الزوجين.

الإهمال: قد يهمل الزوج شؤون أسرته، فلا يراعي حاجيات أبناءه، ولا يشارك في تربيتهم ولا يساعد في أعمال المنزل أو إدارته، ويعتبر أن شؤون المنزل تخص الزوجة فقط. و لا يقتصر الإهمال على الرجل فقط، فكثيرا ما تهمل المرأة منزلها، إمالانشغالها بوظيفتها، أو بأهلها و أصدقائها، فتاتي واجباتها نحو زوجها و أبنائها و منزلها في المرتبة الثانية ن مما يسهم في حدوث العنف ضدها [26].

الاختلاف حول الأطفال: فقد يختلف الأزواج حول طريقة تنظيم الأسرة و المدة التي يستغرقها، أو حول طريقة تربية الأبناء، و تحديد السلوكيات التي يختلف الوالدان حول تعليمها للطفل.

كما يختلف الوالدان حول وقت تأديب الطفل و الطريقة التي يؤدب بها [27].

عمل المرأة: وجدت الدراسات أن عمل الزوجة يؤدي إلى مشكلات بين الزوجين عندما لا يتفقان على إسهام كل منهما في نفقات الأسرة، أو لا يفي كل منهما بالتزاماته المالية، فقد يريد الزوج أن تنفق الزوجة مرتبها على الأسرة ويدخر راتبه، أو تمتنع الزوجة عن الإنفاق على الأسرة من مرتبها، لأنها غير مسؤولة على ذلك، مما يتسبب في الخلافات الأسرية. كما أن عمل الزوجة يزيد من الضغوطات النفسية عليها بسبب كثرة المسؤوليات في العمل والبيت والأولاد والزوج، مما يعرضها لصراع الأدوار، فتشعر بالتعب والإرهاق الجسمي النفسي [28]

مشكلات حول الأهل والأصدقاء: فالأهل جزء أساسي من حياة أي أسرة، سواء كانوا من أهل الزوج أو أهل الزوجة، إلا أن كثيرا من المشاكل بين الزوجين تنشا نتيجة تضارب علاقة الزوجين بأهلهما.

كما قد تحدث مشكلات زوجية بسبب كره أحد الطرفين لأصدقاء الطرف الأخر، أو المدة التي تقضى مع الصديق على حساب المنزل

الخبرة الحاصلة عند الأزواج المعتدين: سواء كانوا معا يشين له في أسرهن الأصلية، بحيث كانوا ضحايا أباء عنيفين أو شاهدوا العنف الذي كان دائرا بين الآباء والأمهات وهذا ماأكدته نتائج الباحثين، حيث أكد " برغمان ومساعديه " في

---

[26] -عزة العشماوي:**تأملات في الزواج**، العربي للنشر، القاهرة ،2007، ص ص72،73.

[27] -بلمهوب كلثوم، كلثوم بلمهوب:**عوامل الاستقرار ألزواجي**، أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس، جامعة الجزائر 2، 2006_2007 ا، ص206 -

[28] -العزة سعيد حسني:**الإرشاد الأسري، نظرياته وأساليبه العلاجية**،عمان، دار الثقافة ،2000

بحثأجروه على مجموعة كبيرة من الأزواج المضطهدين لزوجاتهم، فأشاروا إلى أن 39. /. منهم كانوا شهود عيان لضرب أباءهم لأمهاتهم، وان 83. /. كانوا ضحايا ضرب شديد متكرر من قبل أحد الوالدين أو كليهما، ودلت نتائج أبحاث "باركر Parker«ومساعديه أن 68. /. من النساء المفحوصات من قبلهم من ضحايا العنف الزوجي شهدن أن أمهاتهن تلقين من أباءهن معاملة مماثلة[29].

العجز المادي للزوج: فعدم قدرته على توفير المتطلبات الضرورية للأسرة مع معايرة زوجته له نتيجة فشله في القيام بالدور المتوقع منه، خاصة في حال زواج الرجل الكبير السن من امرأة صغيرة تضطرها الظروف المادية للعمل فترات طويلة من اليوم، وغالبا ما يقمن بأعمال يدوية أو الخدمة في البيوت والمحال التجارية، مما يتيح فرصة إقامة علاقات خاصة وعندما تبدأ الشكوك تساور الزوج، فإن الخوف من الفضيحة وكشف العلاقة يدفع الزوجة إلى تدبير جريمة القتل للتخلص من الزوج[30].

الإدمان: أكدت العديد من الدراسات الإكلينيكية على ارتباط الإدمان بالعنف الأسري منها دراسة Gelshard سنة 1965 و غيرها من الدراسات النفسية و الأبحاث السوسولوجية الراهنة التي وجدت أن الإدمان من الأسباب الهامة التي تؤدي للعنف الأسري، كما يؤثر الإدمان على العلاقات الزوجية التي تنهار بسبب الخلافات المستمرة بسبب الحاجة المستمرة للمال و الحالة العصبية للمدمن، و يعترف أحد المسجونين في سجن القنطرة بمصر أنه قتل زوجته أثناء تشاجرهما لأنه كان يقيم مع أهل زوجته و يعمل عندهم و هو سبب إدمانه على الكحول[31]، أن عوامل الخطورة التي تؤدي إلى ارتفاع معدل العنف بين الحميمين هي فترة الخطوبة والزواج المبكر، وأثناء الحمل وأثناء الانفصال والطلاق وعلى الرغم من أن العنف ضد الكبار يعد من اقل معدلات العنف داخل الأسرة إلا انه من العوامل التي تؤدي إليه أن يكون الكبار في حاجة إلى رعاية خاصة .

2-سيكولوجية الزوج العنيف:يمكن إبراز صفات الزوج العنيف بالاستناد إلى الملاحظات والمعلومات التي جمعها الباحثون من خلال دراستهم على الأزواج الذين يمارسون العنف على زوجاتهم وقد أشار «البو-elbow» إلى أربعة أنماط للزوج العنيف:

ـ المسيطر أو ذو الشخصية الحدية: الذي يعامل شريكته كما لو كانت شيئا مملوكا له، وهذا النوع لديهم تاريخ من النبذ ألوالدي والإساءة وهم أطفال، ولديهم اعتمادية مرتفعة على الشريك ونقص في التواصل والمهارات الاجتماعية فضلا عن العدائية نحو الزوجة ومستوى منخفض من الشعور بالندم.

[29]-جليل وديع شكور، المرجعالسابق، ص 116.

[30]- فاتن شريف، المرجعالسابق، ص 137.

[31]- نفس المرجع، ص154.

ـ **المضاد للمجتمع**: و هذا النوع يعاني من العنف المنزلي و له تاريخ من الجنوح و نقص في التواصل و المهارات الاجتماعية، و عتق دان العنف هو الاستجابة الملائمة للاستفزاز و الإثارة [32].

ـ **الزوج المتناقض انفعاليا** والذي يعيش عادة مشاعر حادة ومتناقضة إزاء زوجته، وتغلب عليه التبعية الانفعالية فيحاول بإخلاص الحصول على رضاها وعفوها عند ثورات الغضب والعنف التي تسيطر عليها.

ـ **الزوج المهذب المزيف**: وهو الذي يسعى في سلوكه إلى تحسين صورته في أعين الآخرين على حساب عفويته، مما يزيد مشاعر القلق التي تتراكم إلى أن تصير لها فرصة الانطلاق في ثورة غضب يتم خلالها تفريغ التوتر من خلال سلوك العنف والعدوان

ـ **الزوج المتوحد بالشريك**: وهو الرجل الذي يرى في شريكته جزء من ذاته، وكل محاولة للشريك تهدف إلى الاستقلال العاطفي أو الاقتصادي أو الاجتماعي تزيد بالتهديد فيزداد تاليا احتمال العنف عنده . [33].

ـ **الزوج المسيء في الأسرة فقط**: يتميز بانخفاض في التواصل الفكري و نقص المهارات الاجتماعية، لهم تاريخ من الإساءة و التعرض للعنف في الأسرة و مستوى مرتفع من الاعتماد على الشريك . [34]

3–علامات إساءة المعاملة العاطفية والنفسية في الحياة الزوجية:ذكر الباحثين المهتمين بدراسة السلوكيات داخل الأسر التي تعاني فيها الزوجة من العنف، ندرج أهمها فمايلي

–احتقار الزوج للآخرين وازدراؤهم خاصة الزوجة

–الوصف بالغباء والتفاهة للزوجة

–حمل الزوجة مشاعر سلبية حول النفس والشعور بالذنب

–تأكيد أهمية الرجل وعدم أهمية المرأة

–تأكيد امتيازات الرجل وحقوقه فقط

–عدم استشارة الزوجة والاستهانة برأيها

–استغلال المصادر الاقتصادية من اجل الضغط على الطرف على الزوجة

–إجبار الزوجة على التوسل من اجل إعطائه المال

[32]-طه عبد العظيم حسين:**سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، دار الجامعة الجديدة،مصر،2007، ص 68.

[33]- جليل وديع شكور، المرجع السابق، ص 124-125.

[34]-طه عبد العظيم حسين، المرجع السابق، ص 68.

-السيطرة على الزوجة باستخدام القوة والامتيازات

-التهديد بالطلاق

-التهديد بهجر الزوجة أو هجر المنزل

-التهديد بإجبار الزوجة على أداء مهام شاقة

-استغلال الأطفال من اجل تهديد الزوجة أو الضغط عليها

-محاولة عزل الزوجة عن أهلها وأصدقائها

-التهديد بالحرمان من الأطفال

-القضاء على مصادر القوة لدى الزوجة كالدخل وغيره

-توجيه اللوم على كل شيء حتى لو لم يكن هناك مسوغ لهذا اللوم

-عدم قبول ارتكاب الأخطاء

-عدم الاعتذار عن أي عمل حتى لو ثبت خطؤه

4-العنف على الحياة الزوجية:تعاني الزوجة المعنفة من مجموعة من الاضطرابات أهمها:

1 **الخوف والقلق**: إذ تشعر بالخوف المستمر والقلق الدائم الملازم لها في جميع الأوقات

2 **السلبية**:غالبا ما تتصفضحايا العنف من الزوجات بالسلبية والاستسلام، وعدم محاولة تغيير الواقع، ويمتد هذا الشعور ليكون ملازما لشخصية الزوجة ويترك أثرابالغا على كل تصرفاتها.

3 **الإصابات والعاهات**: يتسبب العنف ضد الزوجات في حدوث إصابات قد تكون مستمرة مع الزوجة، وقد تسبب لها أضرار بالغة، أو إعاقة تمنعها من ممارسة حياتها بشكل طبيعي

4 **الحرمان العاطفي**: العواطف المدمرة، وعدم الإحساس بالأهمية والاحترام من قبل الآخرين صفة ملازمة للزوجة ضحية العنف، والتي قد تجد نفسها تعيش واقعا مؤلما يؤثر في أدائها لوظيفتها الأسرية.

5 **اضطرابات الشخصية**: من الطبيعي أن استمرار العنف و كثرة تعرض الزوجة له قد يؤدي إلى اضطرابات في شخصيتها، و قد يقود إلى صعوبات نفسية و عاطفية كثيرة [35].

رابعا ـ مجهودات الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة:

بدا الاهتمام بقضية العنف ضد المرأة بشكلعام، عام 1985م في مؤتمر المرأة الذي أقيم في نيروبي بعد الإشارة إلى الظاهرة في مؤتمري المكسيك 1975م وكوبنهاجن 1980م، وقد نتج عن وثيقة مؤتمر نيروبي وجود خطة عمل على المستويات

[35] جبرين علي الجبرين: **العنف الأسري خلال مراحل الحياة**، إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية، 2005، طبعة أولى، الرياض ص، ص133،132

المحلية والإقليمية، وقد أشارت الوثيقة إلى العنف ضد المرأة باعتباره من أهم المعوقات ضد السلام والتنمية والمساواة، كما طالبت بخطوات قانونية تمنع العنف المؤسس على النوع وتضع آليات قومية للتعامل مع هذه الظاهرة.

وقد نوقش العنف ضد المرأة بشكل خاص في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة سنة 1992، إذ أوضحت الاتفاقية أن " العنف القائم على اساس الجنس يمثل شكلا من أشكال التمييز الذي يعيق و بشكل خطير، قدرة المرأة على التمتع بحقوقها و حرياتها على أساس المساواة مع الرجل "، و قد جاء في هذه التوصية ما يلي : إن الاتجاهات التقليدية التي تضع المرأة في مرتبة أدنى من الرجل، وتحددها بالأدوار النمطية، ترسخ الممارسات المنتشرة التي تستخدم العنف و الإكراه، و من ذلك : العنف الأسري و الإساءات الأسرية، والزواج ألقسري، و القتل المتعلق بالمهر، و العنف باستخدام الاسيد، و ختان البنات ....مثل هذه الممارسات قد تبرر استخدام العنف ضد النساء على أساس الجندر كشكل من أشكال الحماية أو السيطرة .

كما تضمنت وثيقة قمة الأرض في "ري ودي جانيرو" عام 1992م، إشارة للعنف ضد المرأة في الفقرة 252/هـ، والتي تقترح انه "على الحكومات اتخاذ إجراءات قوية ومشددة تنص على منع العنف ضد المرأة، واتخاذ كافة الإجراءات الإدارية الاجتماعيةوالتعليمية لمكافحة العنف ضد المرأة بشتى صوره.

وفي يونيو 1993م أكد مؤتمر حقوق الإنسان في فيننا على ضرورة العمل من اجل إزالة العنف ضد المرأة في الحياة العامة والخاصة. و قد جاء الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في القرار رقم 104/48في 1993/12/20م، ليعرف لأول مرة المعايير التي تشكل عنفا ضد المرأة، كما جاء ليحث الحكومات و المجتمع الدولي على اتخاذ كافة الإجراءات من اجل القضاء على العنف في القاهرة، فقد أدان "العنف الموجه ضد المرأة و بشكل خاص حدوث الاغتصاب و تجارة الرقيق الأبيض و تجارة الأطفال من اجل الدعارة، و العنف الجنسي بشتى أنواعه.

7ـ وجاء بعد ذلك مؤتمر القمة الاجتماعية في "كوبنهاجن" عام 1995م، الذي أدان أيضا العنف ضد المرأة وأخيرا مؤتمر المرأة في **بكين عام1995**م، والذي تبنى استراتيجيات مستقبلية، حيث تحدثت الوثيقة عن أن العنف هو التعبير عن العلاقات غير المتكافئة تاريخيا بين الجنسين، والتي أدت إلى سيطرة الذكر على المرأة والتمييز ضدها، كشيء مأخوذ عن الأنماط الثقافية العاداتوالتقاليد.

ومن بين القوانين التي تدعوا الأمم المتحدة إلى إقرارها في هذا المجال:

1ــ قانون لعلاج ظاهرة العنف المنزلي، حيث تبين من التقرير الذي أصدرته الأمم المتحدة في عام 2001م أن هناك "أربعا وأربعين دولة فقط أصدرت تشريعات لعلاج ظاهرة العنف المنزلي.[36]

2–**قانون يجيز للمرأة حق إعطاء جنسيتها لأطفالها** في حالات الزواج من شخص يحمل جنسية.[37]

3–قانون يحرم ختان الإناث خاصة انه ظهر في المؤتمر الرابع لبتر الأعضاء الجنسية الذي انعقد عام 1996م في سويسرا انه " يتم في العالم ختان ما يقرب 2مليون طفلة سنويا ".

4–**إيجاد قانون أحوال شخصية جديد** يؤدي إلى إعطاء " حق الطلاق للمرأة، ورفع الولاية عن المال والنفس عند بلوغ سن الرشد، ورفع سن الحضانة والزواج، ومنع تعددالزوجات، وتطبيق الشراكة بين الزوجين في ثروة الأسرة، وضمان وصولالنفقة إلى مستحقيها عن طريق إنشاء صندوق خاص بذلك.

5–إيجاد قانون يحمي النساء المعتقلات في السجون من سوء المعاملة المرتكزة على النوع الاجتماعي مثل الاغتصاب، أو إدخال أدوات في الجسم، الضرب بأدوات صلبة والحرق بلفائف التبغ، استخدام عبارات تنطوي على الايذاء الجنسي، التدخل المستمر للحراس في خصوصيات المعتقلات، حرمان المعتقلات من الأدوات الصحية الخاصةبالنساء، عدم وجود مرافق ملائمة للمعتقلات الحوامل.

خامسا ـ تكريم المرأة في الإسلام : إن أول ما يقرره الإسلام و يكفله للمرأة بنتا زوجة أختا هو قيمتها الإنسانية، إذ قرر أن كلا من الذكر والأنثى نعمة من الله تستوجب شكره، و نهى عن بعض تصرفات أهل الجاهلية في احتقارهم و ازدرائهم للبنت، إذ نجد أحاديث توصي حسنا بالأنثى منها ما رواه الإمام أبو داود في سننه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال، قال رسول الله " ***من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها و لم يؤثر ولده عليها ادخله الله الجنة*** ، و لحمايتها من العواصف حتى لا تكون عرضة لتجارب قاسية لا تستطيع تحملها، وضع قواعد محكمة ومبادئ سليمة لاختيار الزوج لها، فقال الرسول الكريم : «***من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها*** » رواه ابن حيان [38]، و من إكرام الإسلام للمرأة الزوجة الوصية بالعدل و الرحمة تجاهها فقال تعالى " ***و عاشروهن ..***" النساء 19، وقوله صلى الله عليه وسلم: ***استوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان [أي أسيرات] عندكم"*** متفق عليه. كما جعل الإسلام النفقة حق ثابت للمرأة على زوجها، حيث سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال: "***أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت"*** حديث حسن

[36]- نهى القرطاجي، المرجع السابق، ص 375-376

[37]- بثينة شعبان:**المرأة العربية في القرن العشرين**، دار المدى للنشر،سورية، 2000، ط، ص211.

[38]- حسن محمد يوسف، مرجع سابق، ص 49.

رواه أبو داود، وقال معنى لا تقبح أي لا تقل قبحك الله، وأن يعلمها الضروري من أمور دينها إن كانت لا تعلم ذلك، أو يأذن لها أن تحضر مجالس العلم لتتعلم ذلك لقول الله تعالى: ***"يا أيها الذين امنوا قوا أنفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ....*** " سورة التحريم الآية 6، كم أوصى بالعدل بين الأزواج في حال التعدد، فإن الله تعالى إذ أباح للرجل الزيادة على الواحدة فانه قيد ذلك بالعدل لقوله تعالى: .....***فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث و رباع، فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا*** " سورة النساء الآية 3، كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ***من كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة أحد شقيه ساقطاً أو مائلاً***"،.[39] و أكثر من هذا حث الزوج أن يتحمل أذى زوجته ويتغافل عن كثير مما يبدر منها رحمة بها وشفقة عليها وقد أمر الله تعالى بمعاشرة النساء بالمعروف فقال " ***عاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا*** " سورة النساء الآية 19، *و نهى الإسلام عن إهمال الزوجة بسبب الانشغال بالعبادة* لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قاللأبي الدرداء لما بلغ قيام الليل وصيام النهار وإهمال أهله " ***إن لأهلك عليك حقا"*** كما جاء في من لا يحفظ حق زوجته إلا ما دام راغباً فيها ومتعلقاً بها فإذا كبرت أو مرضت أو افتقرت طلقها وأعرض عنها ونسي ما كان بينهما قوله تعالى " ***وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير*** " سورة البقرة الآية 237

[39] -حسنين بوادي حسنين المحمدي: **حقوق المرأة بين الاعتدال والتطرف**، دار الفكر الجامعي مصر ،2005 ص152.

قائمة المراجع:

1ـ القران الكريم

2-أنيس إبراهيم وآخرون: المعجم**الوسيط**، ج2، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

3-السيد عوض: **جرائم العنف الأسري بين الريف والحضر**، كلية الآداب بقنا، مصر، 2003.

4-نهالقرطاجي:**المرأة في منظومة الأمم المتحدة، رؤيةإسلامية**، المؤسسة الجامعية للدراسات، مصر، 2006، ط1.

5ـ فاتن شريف محمد: **الأسرة والقرابة، دراسات في أنثربولوجية الاجتماعية**، دار الوفاء الإسكندرية 2000، ط1.

6-جليل وديع شكور: **العنف والجريمة**، الدار العربية للعلوم، لبنان، 1997، ط1.

7-أمل سالم العوادة: **العنف ضدالمرأة العاملة في القطاع الصحي**، الأردن، 2009.

8-معن خليل معن: علم **اجتماع الأسر**ة، دار الشروق والتوزيع، ط1، 1994.

9-عبد الحميد إسماعيل الأنصاري: **العنف ضد المرأة متى نتخلص من ذلك الإرث**، العربي، العدد 548، جويلية 2004.

10ـ حسنين بوادي حسنين المحمدي: **حقوق المرأة بين الاعتدال والتطرف**، دار الفكر الجامعي، مصر، 2005.

11-بثنية شعبان: **المرأة العربية في القرن العشرين**، دار المدى للنشر، سورية، 2000، ط1.

12-صندوق الأمم المتحدة **للسكان: النشأة كحضريين: حالة سكان العالم 2007**، ملحقالشباب U N F P A.

13-فائقة مجاهد وآخرون: "**محاربة العنف ...أمر يعني الجميع" برسالة الأسرة**، رسالة تصدر عن الوزارة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة، العدد التاسع، مارس2006.

14-رابور يكوف: **معجم نقدي لعلم الاجتماع**، تر: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1986.

15-طه عبد العظيم حسين: **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007.

16-سلوى عثمان الصديقي: **الأسرة من منظور اجتماعي وديني**، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2003.

17-جبريين على الجبريين: **العنف الأسري خلال مراحل الحياة**، إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية، 2005، طبعة أولى، الرياض

18-العزة سعيد حسني: **الإرشاد الأسري، نظرياتهوأساليبه العلاجية**، عمان، دار الثقافة، 2000

19_كلثوم بلميهوب: **عوامل الاستقرار ألزواجي**، أطروحةدكتوراه، قسم علم النفس، جامعة الجزائر 2، 2007_2006

19-زهيدة ثابت: جريدة النهار، عدد 1267، تاريخ 10ديسمبر 2011، ص4.

20- Mehdi Yousef et all **: la violence a l'encontre des femmes**, l'institut national de la santé publique, Algérie

21- http// www.esseclive.com/la violence conjugale.